Volume 5 Number 1 (2024)
January-June 2024
Page: 78-88

E-ISSN: 2722-6794
P-ISSN: 2722-6786
DOI: 10.37680/aphorisme.v5i1.4230

APHORISME
Journal of Arabic Language, Literature, and Education
مجلة اللغة العربية وأدبها وتعليمها

Uslūb al-Kināyah fī al-Qur'ān al-Karīm wa al-Istifādah minhu fī Tanmiyyah al-Qiyām al-Akhlāqiyyah ladai al-Ṭālibāt bi al-Jāmi'ah

أسلوب الكناية في القرآن الكريم والاستفادة منه في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطالبات بالجامعة

Nur Sapitri[1], Muhammad Nanang Qosim[2]
[12]Universitas Islam Negeri Raden Mas Said Surakarta; Indonesia
Correspondence e-mail; nursafitriaceh1@gmail.com

Submitted: 24/02/2024 Revised: 15/03/2024 Accepted: 29/05/2024 Published: 05/07/2024

Abstract

This research aims to reveal the method of metonymy included in Surat An-Nisa so that the researcher noticed that one of the holy Qur'an's surah, Surah An-Nisa, is full of the provisions of Sharia law. It organizes the internal and external lives of Muslims, and talks about important matters related to women, the home, and the family, but most of the provisions discuss women's issues and then explain the husband's rights over her husband and vice versa. Also, from the standpoint of rhetoric, this surah is full of the style of metonymy, which should be left out of the politeness of human feelings and moral matters, as most of what this surah explained are the matters of the family and women. The researcher wanted to identify the style of metonymy in Surat An-Nisa and its benefit in developing moral values among female students at the university. The method of completion of this research was on the analytical descriptive approach, the way for the researcher to analyze the method of the metaphor in Surah an-Nisa with the extraction of the hidden meaning of the rhetorical and ethical response to each method and the current research has proved that the method of the metaphor in surah an-Nisa of verse 1 to 107 contained fifty examples of the metaphor. This proved that the meanings of the verses showed the greatness of Allah's power, the relation with justice, the relation with the characteristics of the ummah, and some words that we can't mention, the metaphor contained in Surah an-Nisa verses 1 to 107 had its significant effect in the development of moral values among students at the University of Ar-Raayah.

Keywords Ethical Values, Surah An-Nisa, The Method of Metonymy.

© 2024 by the authors. Submitted for open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC) license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

المقدمة

سيظل القرآن شامخا وإعجازه باقية إلى يوم الدين، فالقرآن العزيز آية باقية على وجه الدهر، ومعجزة خالدة من جهة فصاحة لفظه وبلاغة نظمه وأسلوبه وهو أنزله الله تعالى باللغة العربية وهي اللغة التي تكلم بها الرسول ﷺ والأنبياء عليهم السلام، وبها تأدب الأدباء وينشد الشعراء. فما نالت العربية هذا الشرف إلا بشرف مادتها وهو القرآن الذي جاء بهذا اللسان، فارتفعت هذه اللغة وعلت، ولا يمكن أحد أن يعرف أحكام القرآن، ودقة أوامره ونواهيه ووقوف على معانيها وبيانيها وبديعها إلا باللغة العربية. فالقرآن عصمة لكل مسلم، وبه نجاحه وفلاحه، وفيه تزكية نفسه بالأخلاق الكريمة، وإعداده فردا صالحا في أمته. وكل الرسالة الإلهية جائت من أجل صلاح دنيا الناس وآخرتهم، ومنها رسالة خلقية بحيث جعل رسولنا ﷺ على أساس كونه مختارا من الله ﷻ، كاملا في سلوكه الخلقي، قدوة لناس أجمعين، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وبهذا ينبغي أن يبنى التربية الأخلاقية مشتقة مبادؤها من القرآن الكريم، إنه دليلنا ومنهجنا ودستورنا في الحياة، ونظرا إلى أن الأخلاق لها مكانة عالية في الإسلام، وفي القيم الأخلاقية غاية من حيث أنها قوة دافعة للسلوك البشري. فترغب الباحثة في كشف الغطاء الواحد من الأساليب البلاغية وعلومه وهي أسلوب الكناية في القرآن الكريم في سورة النساء، رجاء الاستفادة منه في ناحية القيم الأخلاقية، (أمين مصطفى،١٩٨٠).

فالإنسان مفتقر إلى الأدب، والاحترام، والتلطف، فعلا وقولا خاصة في العبارة لا ينبغي نطقه، والأسلوب الكناية لا يذكر كلمة يستحيى ذكره للتأدب والتلطف عند التكلم، كقوله تعالى : ﴿اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ فهذه الآية كنى القرآن الكريم بكلمة "دخلتم " عن المعاشرة الزوجية، فهي عبارة لطيفة، ومؤدبة، وألوان الأدب، وفيها عبارة عن إعجاز آيات الله العزيز، ،ولا يدركه إلا من تدبر، وتذوق حلاوة القرآن. إن هذه الآية عبرت بالدخول عن المعاشرة الزوجية لقد تضمنت فيها الحكمة البالغة في الخفاء بالدخول، وهذا نوع من الأدب الرفيع، والقرآن خير وأفضل المجال لتعليم الأدب والأخلاق وكذلك جوانب الفنية والأدبية التي تتميز بها القرآن عن غيره من كلام البشر وقوعا بالعجز أن يأتو بمثله، (أمين مصطفى، ١٩٨٠).

وبناء على هذا تميل الباحثة إلى الكشف عن أسلوب الكناية المتضمنة في سورة النساء، بحيث لاحظت الباحثة أن في إحدى السور من القرآن الكريم وهي سورة النساء" مليئة بأحكام الشريعة ونظمت حياة المسلمين داخلية وخارجية، وتحدثت هذه السورة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت و الأسرة، ولكن معظم الأحكام التي وردت تبحث موضوعات النساء ثم بينت حق الزوج على زوجها وعكسه، وكذلك من جهة البلاغي أن هذه السورة مليئة بأساليب البلاغي، ومنه أسلوب الكناية التي ينبغي ترك التصريح بها تأدبا الشعور الإنساني وشأن الأخلاقي بحيث أكثر ما بينت هذه السورة هي أمور الأسرة والنساء، فرغبت الباحثة في التعرف على أسلوب الكناية في سورة النساء والاستفادة منه في تنمية القيم الأخلاقي لدى الطالبات بجامعة الراية.

منهج البحث

تسلك الباحثة لتحقيق هذه الدراسة المنهج الوصف التحليلي، وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الظواهر والأحداث، أي المواقف كما هي عليها في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، من خلال التعبير النوعي عن الخصائص، أو التعبير الكمي عن الظاهرة أو الحدث أو الموقف. إن البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة. وأما مدخل هذا البحث هو البحث الكيفي، وهو البحث الذي يعتمد على دراسة ظاهرة في ظروف محددة، باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات، وهذا النوع من البحوث لا يحتاج لتحديد المشكلة، ولا لوضع فرضيات أو أسئلة مسبقة، بل يتم وضعها أثناء عملية جمع البيانات، وقد تتغير النتائج يتغير البيانات المقدمة، وينقسم البحث النوعي إلى قسمين، هما بحث ميداني وبحث مكتبي، ويكون هذا البحث مكتبيا يجري بمطالعة أسلوب الكناية المتضمنة في سورة النساء.

نتائج البحث والمناقشه

مفهوم أسلوب الكناية

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، فالمتكلم يترك اللفظ الموضوع للمعنى الذي يريد التحدث عنه، ويلجأ إلى لفظ آخر موضوع لمعنى آخر تابع للمعنى الذي يريده، فيعبر به عنه. وإيضاح ذلك، أن المتكلم قد يسر ويفضل إفادة معنى من المعاني فلا يذكر بلفظ الصريح الذي وضع له في أصل اللغة، بل يتوصل إليه بذكر لفظ يدل على معنى من شأنه أن يكون هو معنى المراد. مثال : (زيد أنفه في السماء) فإن ذلك كناية عن (الكبر)، فإنه هنا قد أخفى المعنى، وذكر الدليل عليه، لأنه لم يقل : (زيد متكبر)، بل قال: " أنفه في السماء "،دليلا على المعنى الذي أخفاه، أي الندم، (عيد الغني، ٢٠١١).

حكم الكناية وأركانها

لا يترتب على الكناية أثر بمجرد اللفظ حتى يقترن بالنية. فلو قال رجل لزوجته: "خليت سبيلك" لم يدل بنفسه على الطلاق حتى يقترن بنية، وله أن يقول: "لم أقصد الطلاق"،فيصدق بدعواه. وللكناية أركانها، وهي فيما يلي:

١-المكنى به: وهو المعنى الحقيقي الذي استعمل فيه اللفظ، لينتقل منه إلى لازمه.

٢-المكنى عنه: وهو لازم المكنى به.

٣-القرينة المرشدة إلى إرادة المعنى الكنائي، وهي غالبا حالية.

أقسام الكناية

وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام :

١. الكناية عن الصفة: والمراد الصفة المعنوية،كالجود، والكرم، والشجاعة.

٢. الكناية عن الموصوف: وهي أن يصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانه صفة.

٣. الكناية عن الموصف: وهي إخفاء الموصوف مع ذكر الدليل عليه، مثل: ضربته في موطن الأسرار، (أبي منصور، ٢٠١٠).

أسباب الكناية

فإن لأسلوب الكناية أسبابه كثيرة وهي ما يلي:

١. التنبيه على عظم قدرة الله، نحو: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (سورة النساء:١)

٢. ترك اللفظ إلى ماهو أجمل، ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (سورة ص:٢٣)

٣. أن يكون التصريح مما يستقبيح ذكره،﴿وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ (سورة البقرة:٢٣٥)

٤. قصد البلاغة والبالغة، ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ (سورة الزخرف:١٨)

٥. قصد الإختصار ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة المائدة:٧٩)

٦. التنبيه على مصيره ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (سورة الزمر:٦٧)

فوائد الكناية

للكناية فوائد كثيرة من حيث الكلام والمتكلم منها:

١. تستخدم للتغطية والتعمية في عدم ذكر الأشياء التي لا يراد التصريح بها.

٢. الابتعاد عن قول الألفاظ البذيئة والفاحشة والإشارة إلى ما يدل على معناه من غيره كقوله تعالى كناية عن المسيح وأمه (كان يأكلان الطعام) وهو كناية عن قضاء الحاجة.

٣. تستخدم الكناية للتفخيم والتعظيم ومنه اشتقت الكنية وهو أن يعظم الرجل. نفسه فيدعى باسم ابنه ومثال ذلك: ابن فلان، وأبو فلان، وأم فلان، وأخت فلان.

٤. اللفظ المكنى إرادة المدح المكنى عنه أو ذمه بذكر ما يمدح به أو يذمه، مع الاقتصار على ذكر به، (أبي منصور، ١٩٩٨).

لمحة عن سورة النساء

سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة، إلا آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن طلحة الحجبى وهي قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، فإن في صحيح البخاري عن عائشة أنها قالت: ما نزلت سورة النساء إلا وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعنى قد بنى بها. ولا خلاف بين العلماء أن النبي ﷺ إنما بنى بعائشة بالمدينة، وترتيبها في النزول بعد سورة الممتحنة، التي تقول الروايات: إن بعضها نزل

في غزوة الفتح في السنة الثامنة للهجرة، وبعضها نزل في غزوة حديبية قبلها في السنة السادسة، وقد امتد نزول آيات هذه السورة من بعد غزوة أحد في السنة الثالثة الهجرية، إلى ما بعد السنة الثامنة، حين نزلت مقدمة سورة الممتحنة، (أحمد الأنصاري،١٩١٨).

١. سبب التسمية : سميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن، بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أطلق عليها «سورة النساء الكبرى » في مقابلة «سورة النساء الصغرى » التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق، (محمد علي الصابوني، ١٩٨٢).

٢. فضل سورة النساء

قال سيد قطب : فماذا ؟ ماذا يملك الإنسان أن يقول إلا أنه المنهج الفريد الذي يملك أن يلتقط الجماعة البشرية من سفح الجاهلية ذاك فيرتقي بها في ذلك المرتقى الصاعد فيبلغ بها تلك القمة السامقة في مثل هذا الزمن القصير ـ عن أبي أمامة عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل مؤمن ورث ميراثا، وأعطى من الأجر كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم، (العبدلي، ١٩١٨).

مفهوم القيم الأخلاقية

وهو معايير منظمة للسلوك الإنساني، مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع.

١. أهداف القيم الأخلاقية

أ. إرضاء الله سبحانه وتعالى

الهدف الأول من الالتزام بالأخلاق عند المسلم هو إرضاء الله تعالى، ولا ينبغي بتاتا أن يكون هدفه مدح الناس له، لأن ذلك يعد من الرياء، وكذلك لا ينبغي للعاقل أن يكون هدفه من وراء ذلك الكسب المدي فقط.

ب. تحقيق العبودية لله عز وجل

تلك الغاية التي من أجلها خلق الإنسان وأكدها الحق تبارك وتعالى في أكثر من موضع بكتابه العزيز". قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ وتحديد الفضائل الأخلاقية ومعاييرها جاء منزل من عند الله عز وجل، وليس هو اجتهادا بشريا، لذلك كان الالتزام بها طاعة لله وواجبا، يستحق فاعله دخول الجنة، كما يستحق من خالفها وأخذ برذائل الأخلاق، العقوبة والمقت من عند الله عز وجل.

ج. بناء الشحصية إسلامية متكاملة متوازنة وخيرة

إن تلك القيم الشاملة لا تجعل المسلم صادقا في معاملاته وممارساته الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية متعاونا فيها على البر والتقوى، عفيفا متعدلا في تعامله معها فحسب، ولكنها لتنفذ إلى أعماق نفسه فتغرس فيها رهانة في الحس وشفافية في الذوق والضمير".

د. بناء حضارة إنسانية خيرة

فتهدف القيم الخلقية الإسلامية إلى "بناء حضارة الإسلامية الإنسانية الخيرة، التى تعني بالتقدم والرقي المادي والمعنوي، في جميع ميادين الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والفنية وغيرها"، (عبد الغني، ٢٠١١).

٢.مصادر القيم الأخلاقية

أ. القرآن الكريم

ب. السنة النبوية

ج.الإجماع

د. الاجتهاد

هـ. العرف

٣.خصائص القيم الأخلاقية

الربانية: والتوجيه الرباني يوجه الإنسان لأفضل الأخلاق وأنبلها حتى يبني مجتمعا يسوده العدل والأمانة والإخلاص والعفة وسائر مكارم الأخلاق، ويطهره من الرذائل التي تهدم الفضائل وتفكك المجتمعات، قال تعلى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [سورة الأنعام : ١٦٢]

أ. الشمول والتكامل

وتستمد القيم الأخلاقية هذه الخاصية من الإسلام الذي يراعى جميع جوانب شخصية الإنسان، فتنظر إلى الإنسان نظرة شاملة متكاملة تشمل أمور دنياه وآخرته وتراعي حاجته الروحية والجسدية.

ب. الواقعية

إنما القيم الأخلاقية يتعامل مع الواقع، وليس مع التصورات العقلية مجردة، أي ما يطلبه الإسلام موجود وجودا موضوعيا واقعيا في الحياة الإجتماعية،(أحمد لطفي، ١٩٨٣).

ج. الإنسانية

يقول الإمام الغزالي أن القيم جاءت لتوصف بأنها إنسانية، تركز على الإنسان لتعدل وتقوم أخلاقه وتنظم علاقاته مع جنسه من بني البشر على الخير والرحمة والمودة، بعيدا عن الظلم والقطعية، إذ أن الدواعي القائمة على المنطق والحق والعاطفة السليمة تعطف البشر بعضهم على بعض وتمهد لهم مجتمعا متكاملا تسوده المحبة ويمتد به الأمان على ظهر الأرض، (السيوطي، ١٩٨٧).

د. الاستمرار والخلود

يحتاج المسلم إلى القيم الأخلاقية من المهد إلى اللهد، فهي ليست محدودة بفترة زمنية، ولا تنتهي بمراحل دراسية معينة، والإنسان مهما تعلم وتطور ووصل إلى مراتب علمية يبقى يتعلم ويحتاج إلى الأخلاق، قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا﴾ [الإسراء : ٨٥].

أسلوب الكناية في سورة النساء سورة النساء آية ١ إلى ١٠٧ والاستفادة منه في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطالبات بجامعة الراية

رصد أسلوب الكناية الواردة في سورة النساء من آية ١ إلى ١٠٧. لقد استخرجت الباحثة أسلوب الكناية في سورة النساء من آية ١ إلى ١٠٧ خمسين أسلوبا، وهو ما يلي:

جدول ١. رصد أسلوب الكناية الواردة في سورة النساء من آية ١ إلى ١٠٧

الرقم	تقسيم الكناية	الآيات
١		كناية عن عظم قدرة الله تعالى
	النفس الواحدة	في قول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...﴾ (النساء: ١)
	بروج مشيدة	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ (٧٨)
	علم الله تعالى	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا﴾ (٦٣)
٢		كناية عما يستقبح ذكره
	استبدال الزوج	﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾(٢٠)
	الإفضاء	﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ (٢١)
	النشوز والمضاجع والهجر	﴿وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ (٣٤)
	الدخول	﴿مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾(٢٣)
	الاستمتاع	﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ (٢٤)
	الغائط والمس	﴿مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾(٤٣)
	الخدن والفاحشة والعنت	﴿...مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٥)
	النكاح	﴿وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾(٢٢)
٣		كناية عن عدل الله تعالى
	مثقال ذرة	﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (٤٠)
	الكف	﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ (٤٩)
	الفتيل	﴿وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا﴾ (49) ﴿وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلا﴾ (٧٧)
	أزواج مطهرة، وتجري من تحتها الأنهار، وظل ظليلا	﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلا ظَلِيلا ﴾ (٥٧)
	جزاء طاعة الله والرسول ﷺ	﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ سوَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩)

٤	كناية عن عذاب الله تعالى
طمس الوجوه	﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ (٤٧)
الآكل في البطن نارا	﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (١٠)
السعير	﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ (٥٥)
٥	كناية عن الندم
التسوية في الأرض	﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ﴾ (٤٢)
٦	كناية عن صفة الإنسان
الخيانة	﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (١٠٧)
شراء الحياة الدنيا بالآخرة	﴿الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ (٧٤)
شراء الضلالة	﴿يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ (٤٤)
الاطمئنان	﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ (١٠٣)
الاستنباط	﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (٨٣)
الهجرة في سبيل الله تعالى	﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١٠٠)
تزكية النفس	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾(٤٩)
ساء قرينا	﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (٣٨)
السمع غير مسمع	﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾(٤٦)
بيت طائفة	﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ (٨١)

نماذج لتحليل أسلوب الكناية الوارد في سورة النساء من آية ١ إلى ١٠٧

كناية عما يستقبح ذكره

الخدن، والعنت، والفاحشة، والنكاح. قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النساء: ٢٥).

وفي آية أخرى: ﴿وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلا﴾ (النساء: ١٥). وفي آية أخرى: ﴿وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلا﴾ (النساء: ٢٢).

البيان الإجمالي لمعنى الآية

في الآية الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلا﴾ أخبر الله تعالى مخرجا لمن لا قدرة له على المهور في الحرائر المؤمنات، فله أن ينكح غيرهن، من فتياتكم المؤمنات المملوكات. فإن الله تعالى هو العليم بحقيقة

إيمانكم، بعضكم من بعض، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾ أي إن الله أعلم بتفاضل ما بينكم وبين أرقائكم في الإيمان، ورجحانه ونقصانه فيهم وفيكم، وربما كان إيمان الأمة أرجح من إيمان الحرة، والمرأة أفضل في الإيمان من الرجل، وحق المؤمنين ألا يعتبروا إلا فضل الإيمان لا فضل الأحساب والأنساب، وهذا تأنيس بنكاح الإماء، وترك الاستنكاف منه. ﴿فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ أي فتزوجوهن بموافقة أهلهن، وأعطوهن مهورهن على ما تراضيتم به عن طيب نفس منكم، متعففات عن الحرام، غير مجاهرات بالزنى، ولا مسرات به باتخاذ أخلاء، فإذا تزوجهن وأتين بفاحشة الزنى فعليهن من الحد، وهو الجلد لا الرجم، نصف ما على الحرائر، ذلك الذي أبيح من نكاح الإماء بالصفة المتقدمة إنما أبيح لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنى، وشق عليه الصبر عن الجماع، والصبر عن نكاح الإماء مع العفة أولى وأفضل. والله تعالى غفور لكم، رحيم بكم إذا أذن لكم في نكاحهن عند العجز عن نكاح الحرائر.

والآية الثانية: ﴿وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلا﴾ أي واللاتي يزنين من نسائكم، فاستشهدوا أيها الولاة والقضاة، عليهن أربعة رجال عدول من المسلمين، فإذا شهدوا عليهن بذلك فاحبسوهن في البيوت حتى تنتهي حياتهن بالموت، أو يجعل الله تعالى لهن طريقا للخلاص من ذلك. والآية الثالثة: ﴿وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ أي لا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف منكم ومضى في الجاهلية فلا مؤاخذة فيه، ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلا﴾ إن زواج الأبناء من زوجات آبائهم أمر قبيح يفحش ويعظم قبحه، وبغيض يمقت الله فاعله، وبئس طريقا ومنهجا ما كنتم تفعلونه في جاهليتكم

أسلوب الكناية وتوجيهه البلاغي والأخلاقي

وفي الآيات السالفات ٦ تعبيرات من الكنايات، والأولى قول الله تعالى: ﴿وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾، والأخدان جمع خدن، وهو الصاحب، ويطلق على الذكر والأنثى. وهو كناية عن الزنى، أي مصاحبات أصدقاء للزنى. كنى الله تعالى هذه الكلمة عن الزنى، وهي كناية رقيقة، ومصورة عند ذهن السامع أن من فعل الشر يقارنه الصاحب السيئ، فالصاحب هو مرأة لصاحبه، إن كان طيب فسيؤثر طيبا وعكسه، ولهذا ينبغي للمسلم أن يتخذ الصاحب الصالح حتى لا يندم في يوم لا ينفع الندامة، وثلاثة كنايات في قول الله تعالى: ﴿أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ و ﴿وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ وأخرى ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾. وكلمة "الفاحشة" اشتقت من فحش القول والفعل، يفحش فحشا، اشتد قبحه، فهو فاحش وفحاش، والفاحشة مؤنث الفاحش: القبيح الشنيع من قول أو فعل. والفاحشة هي كناية عن الزنى، كنى الله تعالى بأسلوب ألين وألطف من فعله، وفيه تأديب للناس، وتنبيه على تلاين في الكلام. والرابعة: في قول الله تعالى: ﴿لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ﴾ والعنت هو الجهد والمشقة، وهو كناية عن الزنى، كنى الله تعالى عن الزنى لأنه سبب المشقة بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة. والمؤمن كلما يفعل المعاصي يتعب نفسه ولا يطمئن، يختفي أن لا يدرك أحد هذا الفعل، فإن كمال الإطمئنان في طاعة الله وعبادته سبحانه وتعالى، ثم الأخيرة في قول الله تعالى: ﴿وَلا تَنْكِحُوا﴾ واللفظ النكاح هو كناية عن الجماع والتزوج، لقد جائت كناية عن الجماع في القرآن الكريم بألفاظ والعبارة ليست صريحة، وهذا لا يأتي إلا معه الحكم، وتعليم،

وتأديب الناس، ليبتعدوا عن الكلام الشديد، والفاحش. لقد قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

الاستفادة من أسلوب الكناية الواردة في سورة النساء آية ١ إلى ١٠٧ في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطالبات بجامعة الراية

تطبيقي أو الاستفادة المقترحة

وفي هذا المحور تتكلم الباحثة عن تصور مقترح للاستفادة من أسلوب الكناية في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطالبات بجامعة الراية على طرق مختلفة وهي فيما يلي:

استخدام أسلوب الكناية في الحوار

وينبغي لطالبات العلوم الشرعية أن يتحدثن بالقول الطيب والأسلوب الجميل في أيامهن لعلومهن مطبقا، فيدخل أسلوب الكناية في الشيء الذي ينبغي ولا ينبغي ذكره، على سبيل المثال:

عائشة: السلام عليكم يا زينب، فإني آتية هنا مبشرة أن هؤلاء الذين يشترون الضلالة قد غلبوا في بلاد فلسطين.

زينب: أحقا ما تقولين يا عائشة ؟ الحمد لله بتوفيقه لقد نال المؤمنون على الفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

عائشة: ومن سقط شهيدا على ثرى فلسطين، سيجزيهم الله تعالى جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها.

زينب: أجل يا عائشة، وهذا عبارة عن عدل الله تعالى، والكافرون سيصلون سعيرا.

بيان أسلوب الكناية خلال تدريس

من خلال تدريس المعلم لحديث التالي: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرها" أخرجه المسلم. فبين المعلم في هذا الحديث الشريف أهم حق الزوج على زوجتها، وأهم حق الزوجة على زوجها. ثم يذكر المعلم أسلوب الكناية فيه مع بيان سر البلاغي ومدى علاقته بالأخلاق.

الخلاصة

بعد أن تقوم الباحثة بتحليل أسلوب الكناية الواردة في سورة النساء من آية ١ إلى ١٠٧ لاستخراج الدلالة الأخلاقية وأسرار البلاغي منه، ثم قامت بالاستفادة من هذا أسلوب الكناية في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطالبات بجامعة الراية، فتوصلت الباحثة إلى النتائج وهي أن أسلوب الكناية الواردة في سورة النساء من آية ١ إلى ١٠٧ تشتمل على خمسين من أسلوب الكناية، والذي تم تحليلها أربعين أسلوبا، ولكل أسلوب قسمه وهو كناية عن عظم قدرة الله تعالى: النفس الواحدة، وكناية عما يستقبح ذكره: منه النكاح، والدخول، واستبدال الزوج، والنشوز. وكناية عن عذاب الله تعالى: يأكلون في بطونهم نارا، وجهنم سعير، وكناية عن صفة الإنسان: يشترون الضلالة، وكناية عن العدالة: ومنه كلمة فتيلا. وأن أسلوب الكناية في سورة النساء من آية ١ إلى

١٠٧ له أثر كبير في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطالبات بجامعة الراية، وهو عن طريق استفادته في البرامج الموجودة في جامعة الراية، ومنها وضعه في برامج قسم من الأقسام الموجود في الجمعية الطلابية للبنات، وكذلك في الحوار أو التعليم

المراجع

Abdul Ghānī, Amīn Aiman, (2011), *Al- Kāfī fī Al-Balāghah*, Al- Qāhirah: Dārul At-Taufiq.

Abdul Malik, Abi Mantsur, bin An- Naisāburī Muhammad As- sha'lab (1998), *Al- Kināyah wa At-Ta'ridh,* Meshr: Dār Qubā.

Amin Mustafa, wa Jarim ali. *Al- Balaghah Al- Wādhihah*, Miṣr: Dārūl Ma'ārif, N.D.

Asshābunī, Muhammad Ali. (1980), *Shaffatun At- Tafāsir*, Bairūt: Dārūl Qur'an.

Assuyūtī, Jalāluddin. (1987), *Al- Itqān fī 'Ulūmil Qur'an*, Bairūt: Dār Ihyā 'Ulum.

Duysli, Kamal. (2006), *Manhājiah Al- Bahs Al- Ilmī*, Mudīrah Kutub.

Kautsar bintu Muhammad Ays- syarif Al- Husain, (2004), *Al- Qiyām Al- khalqiyyah Al- Muatanbathah min Qishasinnisa' fil Qur'anul karīm*, bahts linaili darajah Al- Majister, Jāmia'til Ummul Qurā, Al- Mamlakah Al- A'rabiyyah Assuu'diyyah.

Muhammad Abdullah bin Al- Qurtubi Ahmad Al- Anshāri, *Al Jami' li Ahkāmil Qur'an*, Bairūt: Ihyāutturās Al- Arabi, N.D.

Muhammad bin Al'abdaly Fankhur, (1918), *fi Dhilāli Sūratunnisa*' Majallah Al – Qurbāt.

Qutub sayyid, (1980), *Fīdhīlālil Qur'an*, Dārusyarq.

Syankhanaj, Rāid. (2011), *Al – Wāhah*, Majallah fashīlāh bi Syuun At-turās wa As- tsāqāfah.